محاضرة رقم (6)

الصحوات الإسلامية

الاتجاه إلى التزام المسلمين بالإسلام :

- تحاول الأمة الإسلامية أن تتجاوز المحن الكثيرة والتحديات التي تعترضها رغم وسائل التدمير والهمجية ، كما تحاول أن تلم جراحها وأن تتعرف على مواطن الضعف في حياتها التي كانت منافذ للعدو وثغرات تسلل منها ، وأن تتلمس مواطن القوة لتنطلق مرة بعد مرة وخاصة فقد بقي لها الإسلام علما وحضارة وثقافة وانتماء وبقي كتابها وسنة رسولها الأمر الذي يمكنها من الصمود ويعينها على النهوض والمواجهة من جديد .
- ولقد شهد القرن الرابع عشر الهجري محاولات ومؤامرات ومكائد لا تحصى عددا ولا تقدر ضخامة وشراسة استهدفت القضاء على الإسلام وتركيع المسلمين ومصادرة ونهب خيرات العالم الإسلامي ومقدراته .
- القضايا التي سنستعرضها والقضايا الأخرى الكثيرة التي لم نتمكن من استعراضها لضيق الوقت والمجال (كتطور الأزمة اللبنانية وتفاعلاتها ، والحرب العراقية الإيرانية والغزو التنصيري لأقطار أفريقيا وقضية جنوب السودان وتشاد وغيرها) إلا حلقات في مسلسل التآمر على الإسلام والعالم الإسلامي قادتها القوى العالمية الثلاث : الصليبية (الامبريالية الغربية) والصهيونية العالمية ، والشيوعية (الإمبريالية الشرقية) . قال تعالى : **(وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ)** وقال تعالى **(وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) .**
- ورغم كل ذلك فقد شهد الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجري صحوة إسلامية مباركة ورجوعا إلى الله بعد أن خاض العالم الإسلامي تجارب كثيرة من الرأسمالية إلى الشيوعية ، ورفع أكثر أقطاره كثيرا من الشعارات : الحرية ، والديمقراطية ، والتقدمية ، والاشتراكية ، والقومية ، والوطنية . .
- وكلها تجارب باءت بالفشل وشعارات تساقطت الواحدة تلو الأخرى ، ذلك لتصادم هذه الأنظمة والشعارات مع فطرة الإنسان ، فكفر الناس بالفلسفة وفلاسفتها وبالآراء ومفكريها ، وأخذ بعضهم يعود إلى الله – وعاد المسلم يلمس بل يؤكد أن هذا الدين مقبل ليأخذ بيد الإنسان الشرقي والغربي على السواء إلى طريق الخير . قال تعالى : **(فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ) .**

وقد تمثلت هذه الصحوة في الدعوة لأن يعيش المسلمون إسلامهم في جواهره الثابتة ، وقيمه الخالدة ، وآدابه السامية ، وأن ينطلقوا منه لمعالجة شئون عصرهم . ومن أسباب ذلك :

1- أن الإسلام هو دين الفطرة للإنسان ، القادر دائما على إعادة صياغة من يوهمون بالانحلال والتمرد على العقيدة والقيم ، إذا توفر المنهاج التربوي الصائب ، ووجدوا علماء الآخرة الذين يفقهون تزكية النفوس ويحكمون صياغة العقول وتوحيد الجهود ، ويعطي التفسير الصحيح للوجود ولمركز الإنسان فيه ولغاية وجوده الإنساني في إعمار الأرض واستخلافه فيها ، ويكسبه الراحة النفسية بإدراكه غاية

وجوده . قال تعالى **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)** .

- قال تعالى **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)** .
- فالآية تجعل الإسلام ليس فقط دين الفطرة ، ولكن الفطرة نفسها التي فطر الناس عليها ، فالإسلام دين الله هو والفطرة الإنسانية السليمة شيء واحد وان مبادئه وأحكامه مطابقة تماما لسنن الفطرة ، وأما ما يعتور الناس من عوج فهو أمر طارئ راجع إلى الخروج عن التربية الإسلامية الصحيحة أي إلى عدم تنشئة النشء على أصول الإسلام وأخلاقه وأعماله. يقول ابن تيمية (رحمه الله) : " ماذا يصنع بي أعدائي ، إن جنتي وبستاني في صدري لا تفارقني – إن قتلي شهادة ، ونفيي سياحة ، وسجني خلوة " .

2- انهيار الحضارة الغربية بفرعيها الرأسمالي والشيوعي : فقد انكشف زيف هذه الحضارة لماديتها المفرطة وخوائها الروحي فأوقعت حياة الرجل الغربي في الفراغ وعجزت عن تقديم الحلول المقنعة لهدف الإنسان من الحياة ، عندما جحدت الإله الذي يفزع إليه وقت الشدة ، فأوصلت الإنسان إلى الشقاء والتمزق الداخلي والتوتر العصبي والفزع ، والهروب من الحياة إلى الكحول والمخدرات والشذوذ الجنسي ، والبحث عن الصرخات والموضة ، وأخيرا إلى الانتحار لوضع حد لهذه الحياة البائسة التعيسة كما فعل جاكوب مارينو ، وارنست همنجواي ونيتشه وغيرهم .

- وامتلأت المسرحيات بهذه الآلام والتعاسة ، وأخذ الذين ساروا على نمط الحياة الغربية من المسلمين يواجهون المصير ذاته ، ويعانون التمزق نفسه .

وقد مرت الحضارة الغربية بأطوار ثلاثة هي :

1- طور الهروب من الله بالثورة على الكنيسة والتحرر من سلطان الدين .
2- طور فتح أبواب كل شيء عليها : الإنتاج والإبداع في نواحي الحياة المادية .
3- طور الضمور والإفلال والاستبدال): والحضارة الغربية اليوم في هذا الطور الأخير .

- يقول جود الإنجليزي : " إن العلوم الطبيعية قد منحتنا القوة الجديرة بالآلهة ، ولكننا نستعملها بعقل الأطفال والوحوش " .
- وهذا ما جعل الصيحات الدينية المتخلفة الشاذة المنحرفة تنطلي على الناس الذي اتصفوا بالخواء الروحي والفراغ العقدي ، كالبهائية في ثوبها الجديد على يد (صون مون) البليونير الأمريكي الكوري الأصل ، الذي ادعى أن الوحي ينزل عليه ، وزعم الاتصال بالمسيح منذ حوالي نصف قرن ، ومن ورائه الأصابع الصهيونية الماسونية ، في محاولاتها لتهديم بقايا الأديان وبقاء سيادة المادية . وكمحاولة (هوبكتز) المبشر النصراني في التقريب بين الإسلام والنصرانية في لبنان بإقامة : جمعية الصداقة الإسلامية المسيحية . ومن العجيب أن صون مون اختار تركيا لإعلان بيانه العجيب وادعائه بالنبوة التي زعم أنه يتلقاها عن المسيح منذ عام 1936.
- ماذا يحدث في البلدان الاشتراكية بعد (البروسترويكا) وهو الكتاب الذي بين غورباتشوف فيه سياسته الجديدة بعد إفلاس الشيوعية . حيث تم سقوط ما يسمى بالاتحاد السوفيتي بالفعل .

- كما أن الاشتراكية أخذت تتهاوى في الأقطار التي تزعمتها ، فقد تخلت الصين عن كثير من أفكارها ، كما تنازل الاتحاد السوفييتي زعيم الاشتراكية العلمية عن كثير من أفكارها . في عهد غورباتشوف وبين عجز النظرية الماركسية وقصورها . ومن الجدير بالذكر أن الحضارة الغربية لن تنهار بالسرعة التي يتخيلها بعض الناس ، ففيها من المرونة وخاصة ما يسمى بالحل الوسط ، والقدرة على المناورة والصبر في المفاوضات حتى بين الشقين المتضادين الرأسمالية والاشتراكية ما يمد في عمرها ، إذا بقي المسلمون في سباتهم .
- والواقع أن الإسلام هو المرشح الوحيد لوراثة الإنسان الغربي في قيادة البشرية ، فهو دين الله الذي ارتضاه للناس منهاجا وإماما – قال تعالى (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**) .
- وكان الغرب ولا يزال يدرك أهمية الكتاب (القرآن الكريم) في تحقيق وحدة المسلمين ، فكان كرومر عميد الاستعمار الإنجليزي في مصر يقول " لا يمكن للاستعمار أن يعيش ويستقر وسط أمة طالما ظل هذا الكتاب فيها " . والكتاب تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه ، ولم يكله لأحد ، قال تعالى : (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) .
- أما المسلم فيؤمن ويعتقد بأن المستقبل لهذا الدين – الإسلام – للنصوص الثابتة المحكمة التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تبشر بذلك
- قال تعالى (**يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**) .
- وقال ﷺ : " ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل ، عزا يعز الله دين الإسلام وذلا يذل من كفر " .
- وهناك أحاديث صحيحة كثيرة تشير إلى أن نهاية اليهود ستكون في فلسطين ، وأن الجيش الذي سيقاتلهم جيش مسلم . قال ﷺ : " تقاتلون اليهود ، فتسلطون عليهم ، حتى يختبىء أحدهم وراء الحجر ، فيقول الحجر : يا عبد الله : هذا يهودي ورائي فاقتله "
- وقال ﷺ " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي ، يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله .
- ويقول الرسول الكريم ﷺ وهو يستعرض التاريخ المقبل للأمة المسلمة من لدن نبوته : " تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إن شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا عاضا فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا جبريا فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة " ، ثم سكت .
- هذا كله يؤكد حتمية رجوع الإسلام إلى مركز السيادة وموضع القيادة ويحقق الانتصارات فيسود ويعم أرجاء الوجود بإذن الله .

ومن كتاب الغرب أنفسهم من رشح الإسلام كمنقذ للبشرية . قال (ديباسكييه) الفرنسي :

- " إن الغرب لم يعرف الإسلام ، فمنذ ظهور الإسلام اتخذ الغرب موقفا عدائيا منه ، ولم يكف عن الافتراء عليه والتنديد به ، وقد ترتب على هذا التشويه أن رسخت في العقلية الغربية مقولات فظة عن الإسلام ، ولا شك أن الإسلام هو **الوحدانية التي يحتاج إليها العالم المعاصر** ليتخلص من متاهات الحضارة المادية المعاصرة التي لا بد ان استمرت أن تنتهي بتدمير الإنسان ورأى **جارودي** أن الحضارة الغربية تقود العالم إلى الانتحار فأسلم عدد كبير من فلاسفة الغرب وكتابه كرجاء جارودي (روجيه جارودي الذي أسلم عام 1982 م) .
- **وعبد الله أليسون** الانجليزي رئيس قسم الهندسة الالكترونية بجامعة لندن ، وأسلم أثناء انعقاد المؤتمر الدولي للإعجاز العلمي والطبي في القرآن الكريم في القاهرة من 11 محرم إلى 13 محرم سنة 1406 ه

ونتيجة لذلك يرزت مع نهاية القرن الرابع الهجري ظواهر صحية تدل على الاتجاه لالتزام الإسلام ومن هذه الظواهر – **مظاهر الصحوة** – :

- المدارس التي خطط دعاة التغريب ، أخذت تدفع الأفواج إلى الله ، كما بدأت المناهج في بعض الأقطار الإسلامية تأخذ مسارا لا بأس به باتجاه الإسلام .
- الجامعات التي سهر دعاة التغريب على مناهجها وظنوها مراكز التدمير أصبحت تقدم نماذج الشباب الصادق الملتزم بإيمانه وعقيدته فأصبحت كبلاط فرعون يربى فيه موسى عليه السلام ليهدم بيده عرش فرعون . فانتشرت الدعوة انتشارا واسعا في صفوف المثقفين من الأطباء والمعلمين والمهندسين ، ومن طلاب الجامعات في شتى التخصصات .

- وبقي الأزهر رغم ما خطط له ينير السبيل أمام المسلمين في جميع أنحاء بلاد الإسلام ويغذيهم بشبابه وشيوخه . وتصل عن طريقه الدعوة إلى مختلف أجزاء الأرض .
- وشمخت الجامعات الإسلامية وطاولت غيرها وتفوقت على الجامعات العلمانية وأقبل عليها الشباب المسلم من مختلف بقاع الإسلام ، كما هو في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة أم القرى وفي باكستان وماليزيا وغيرها في أرض الإسلام ، ليتخرجوا دعاة إلى الله .
- وخفت صوت دعاة التغريب وتواروا بأفكارهم بعيدا وكسدت بضاعتهم وكلت أقلامهم . وأصبح نقد هؤلاء ، والدفاع عن الإسلام ليس هدفا بحد ذاته ، وكثر نقد الحضارة الغربية بشقيها (الاشتراكي والرأسمالي) بنظرات إسلامية عميقة مستنيرة ..
- بنظرات إسلامية عميقة مستنيرة ، واختفى الشعار الذي كانوا يرفعونه : إن الإسلام هو سبب تخلف الأمة وجمودها وضعفها . وحل محل هذا الشعار : إن البعد عن الإسلام هو سبب تأخر المسلمين . كما ارتفعت الأصوات بأخذ الصورة الحقيقية للإسلام من مصادره الأولى : كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وحياة السلف الصالح الذين طبقوا الإسلام ، وعاشوه .
- وخفت صوت الهجوم على اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) وتوارى أصحاب الهجوم وأصبحت اللغة العربية منذ الدورة التاسعة والعشرين (1974 م) اللغة السادسة الرسمية للمنظمة الدولية في هيئة الأمم المتحدة .
- وأصبحت وسائل الإعلام منابر للدعوة الإسلامية وعرض عقيدة الإسلام وأفكاره وحلوله للمشاكل

- كما أصبح الكتاب الإسلامي هو أكثر الكتب رواجا في الأسواق وأقبل أصحاب المطابع عليه حتى أصحاب المطابع النصرانية (طبعا بقصد الربح) وكسدت كتب الأدب الرخيص والشعر الماجن والمجلات الخليعة . وازدادت العناية بالتراث الإسلامي ونشره في مصر والمملكة العربية السعودية والعراق والهند (دلهي وحيدر آباد] والإتحاد السوفييتي ودول الغرب .
- وأصبحت مكة والمدينة قبلة الشباب والشيوخ فعلا ، فالرحلات والنزهات وقضاء أوقات الإجازات والعطل الرسمية تكون عمرة مباركة وزيارة إلى مدينة الرسول ﷺ . وظهرت العناية الكبيرة بأماكن الحج والمدينة المنورة ، فأصبحت مكان الجاذبية للمسلمين .
- وأصبح الفكر الإسلامي والصوت الإسلامي والشخصية الإسلامية حديث المنتديات الفكرية في الشرق والغرب . فتأسس المركز الدولي للسنة النبوية على سبيل المثال لمواجهة من أساء إلى السنة من المستشرقين والمستغربين بتخريج الأحاديث .
- وأصبح أصحاب المناصب والهيئات في العالم الإسلامي يتلبسون بثياب الإسلام أو يحاولون أن يتلبسوا على الأقل ، ويلتمسوا نقاط التشابه بين واقعهم وبين الحياة الإسلامية .
- وبرزت المظاهر الإسلامية في الأفراح والأحزان والمظهر الشخصي – (مثل العقيقة ، واللحية ، وعزل النساء عن الرجال في قاعة الدرس ، وفي حفلات الأعراس ، والامتناع عن تقديم الدخان في المآتم والأفراح ، والإعراض عن لبس خواتيم الخطية وخاصة الذهبية منها ، واللباس الإسلامي . . . وغيرها) .
- وظهر تحري الحلال والحرام في المأكولات المستوردة والمعلبات والذبائح والحلويات والمعجنات والصابون واللحوم المثلجة والمرطبات ، والتدقيق على خلو الأطعمة والأشربة من شحم الخنزير والكحول .- إنتشار اللباس الشرعي للنساء ، والاتجاه إلى الزي الإسلامي للرجال ، وقد أخذ يظهر هذا بوضوح في المدارس والجامعات والمعاهد .- تحري الحلال في استغلال الأموال واستثمارها ، فبرزت البنوك الإسلامية .- انتشار وشيوع أشرطة القرآن الكريم والندوات والخطب الإسلامية والإقبال الشديد عليها .- عودة المسجد لتأدية دوره ، فامتلأت المساجد بالشباب ، ومنها تقوم الرحلات لنشر الدعوة الإسلامية ، ودعوة الناس إلى الكتاب والسنة .- الإعتزاز بالفكر الإسلامي وانتقال المفكرين من دور الدفاع ورد الشبهات إلى دور التحدي ، ومن مرحلة الإستحياء إلى مرحلة البروز
- إنحسار الشركيات كالطواف حول القبور والذبح لها ودعاء الأموات والتوسل بمشايخ الطرق وأمثالهم من الدجاجلة ، وبدأت عقيدة التوحيد الصافية النقية بشق طريقها إلى القلوب على يد المخلصين من هذه الأمة .
- وبعد أن كانت الدولة التي تقيم حدود الإسلام – المملكة العربية السعودية – توصف بالرجعية والتخلف ، تطاردها سهام وسائل الإعلام من مختلف الجهات ، أخذت اليوم تبرز في المحافل الدولية العربية والإسلامية بوزن كبير واعتزاز .
- وأصبحت المناداة بتطبيق أحكام الإسلام تجد صدى كبيرا ، وتقترب بعض الدول منه . مثل باكستان والسودان ، وأخرى ترتفع فيها الأصوات تنادي بتطبيق شرع الله كما في مصر وبنغلاديش وماليزيا واندونيسيا والجزائر والمغرب ، وحتى في تركيا المجتمع العلماني
- وأخذ الإسلام يغزو الغرب فأسلم كثير من المتخصصين في شتى العلوم ومنهم الفلاسفة ورجال السياسة والدين ، وشهدوا أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يحفظ للبشرية كرامتها أفرادا وجماعات . واندفع ألوف من البشر (ممن يبحثون عن الخلاص في أوربا وأمريكا وآسيا وأفريقيا) إلى الدخول في الإسلام .

- إحياء فكرة التضامن الإسلامي على المستويين الرسمي والشعبي ونشاطات الندوات والمؤتمرات التي تبحث في قضايا الإسلام – السياسية والتربوية والأدبية - .
- كما ارتفعت المساجد والمآذن في كل ركن من أركان أوربا وأمريكا انطلق منها نداء الله أكبر ، عامرة بالمصلين والمؤمنين . .
- اتفاق معظم المسلمين اليوم على تحديد خصومهم : الاستعمار ، والصهيونية ، والرأسمالية والشيوعية ، كمخاطر خارجية ، إلى جانب المشكلات الداخلية المتمثلة في قضايا التخلف والتنمية والفقر والجهل والمرض . وبذلك فهم يسيرون نحو الوعي بالذات .
- والمعنى من ذلك كله أن الأمة بإذن الله مجتمعة لالتزام الإسلام رغم قصار النظر من الناس ضعاف الصلة بالله الذين يتيهون في منازع الشر التي استشرت في المجتمعات التي وصفها أهلها باطلا بالتقدم والرقي .
- والواقع أن مظاهر الصحوة هذه لا تكفي فالأمة بحاجة إلى حل إسلامي شامل ، بمعنى أن يكون الإسلام هو الموجه والقائد للمجتمع في كل الميادين والمجالات المادية والمعنوية ، وأن تتجه الحياة كلها وجهة إسلامية .
- أي أن الصحوة الإسلامية هذه لن تكون حقيقية عملية إلا إذا اتخذت امتدادا يشمل كل الاتجاهات ، واتسمت بالوعي الحضاري الشمولي الذي لا يغفل ميدانا من ميادين الحياة ولا أسلوبا من أساليب المواجهة ، وهو بحاجة بدون شك إلى تخطيط وتنسيق ووعي يترفع عن صغائر الأطر التنظيمية أو الحساسية الحزبية ويستشرف الأفق الإسلامي الذي يطل منه على الإنسانية جمعاء . بحيث يظهر إلى الوجود مجتمع الهداية والعدل – مجتمع الإسلام – . وتتضح أمام الأجيال المسلمة طريق النجاة في الدنيا والآخرة . بحيث يكون مرجعها في تصورها للعمل للإسلام من حيث الأهداف والوسائل ، ومواجهة الظروف والأحداث ، ووزن الأشخاص والأشياء ، مستمدا من الكتاب والسنة ، والسيرة النبوية المطهرة ، باعتبارها الترجمة العملية النموذجية للكتاب والسنة .

ويندرج تحت هذا التصور البديهيات التالية : توحيد الله سبحانه بأنواع التوحيد الثلاثة :

1- توحيد الألوهية : أي إفراده سبحانه وتعالى بالعبادة والطاعة . فهذا توحيد قصد وطلب .
2- توحيد الربوبية : أي الاعتقاد بأنه وحده سبحانه هو الخالق الرازق المحيي ، المميت ، بيده ملكوت كل شيء . وهو على كل شيء قدير . أي توحيد معرفة وإثبات .
3- توحيد الصفات والأسماء : وهو الاعتقاد بأسمائه الحسنى ، سبحانه وصفاته العليا ، المنزهة عن كل نقص . أو إثبات الصفات دون تعطيل ، ولا تمثيل ، ولا تأويل . فيتضح عندهم بذلك مفهوم : (لا إله إلا الله) . بحيث تكون الربوبية والحاكمية والسلطان والتشريع لله وحده . فيكون الإسلام عندهم المعنى الكلي الشامل.

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

محاضرة رقم (7)

واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

اتجاهات المقاومة الإسلامية في القرن 13هـ -19م :

- تخلى العرب والمسلمون عامة عن الدور المنوط بهم في قيادة البشرية وتوجيهها وهدايتها ، فتداعت عليهم الأمم والشعوب لكي يظفر كل بما يريد وهم في جمود وضعف ، ليس من بعده ضعف ، ولقد بدأ الانحراف في تصرفات بعض الحكام المسلمين قديما ، غير أن نقض عروة الحكم لم يظهر إلا في العصر الحديث حين بلغ المسلمون قراره الضعف وغاية التدهور ، فقد كان الإسلام طيلة القرون السابقة أعمق في النفوس من أن يستبدل به أي منهج آخر ، وكانت الجاهلية أحقر من أن تطاوله أو تطمع في أبنائه .
- روى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال : " لينقضن الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة يتشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقضا الحكم وآخرهن نقضا الصلاة "
- وقد أدرك الغربيون – التي تولت حضارتهم قيادة الفكر البشري وتوجيه الحضارة الإنسانية – أهمية الحكم في الإسلام فعملوا على إبعاد أحكامه وإلغاء الخلافة – العقد الذي يجمع المسلمين ليتبعثروا بعد ذلك - . كما أن خبراءهم لم يجمعوا في الشئون الإسلامية على شيء مثل إجماعهم على توقع الخطر من جانب الشعوب الإسلامية التي يرون مظاهر اتحادها وطلائع تكتلها حقيقة واقعة يصعب تجنبها .
- يجد القارئ هذا الإحساس واضحا في كتاب (حاضر العالم الإسلامي) للوثروب ستودارد ، وكتاب المستشرق الهولندي هورجرونيه ، كما يجده في مقال الوزير الفرنسي المشهور (هانوتو) الذي رد عليه محمد عبده في مطلع القرن العشرين ، ويجده بشكل أكثر صراحة في كتاب (إلي أين يتجه الإسلام) الذي أشرف على نشره وجمع مواده المستشرق الإنجليزي (هـ . أ . جب) سنة 1932.
- برز عطف حكومات الاحتلال الغربية على كل مشاريع الحكومات الوطنية في الشرق الإسلامي والعربي منه خاصة التي من شأنها تقوية الشعوبية فيما وتعميق الخطوط التي تفرق بين هذه الأوطان الجديدة ، مثل الاهتمام بتدريس التاريخ القديم على الإسلام لتلاميذ المدارس وأخذهم بتقديسه ، والاستعانة على ذلك بالأناشيد ، ومثل خلق أعياد محلية غير الأعياد الدينية التي تلتقي قلوب المسلمين ومشاعرهم على الاحتفال به .
- بقي العالم الإسلامي يمثل كتلة سياسية واحدة رغم ما أصابه من انحراف وجمود ، ورغم ما أصابه من فرقة وتشتت ، يتمسك بمفهوم الولاء والبراء الإسلامي ، ويجمعه رمز الخلافة ، والبيت الحرام . ويطلق على غير المسلمين الكفار ، ولا يقبل الخضوع لهم ، بل ويتحداهم رغم ضعفه وهوانه .
- وكانت قد ابتدأت فيه عوامل اليقظة الفعلية وكان من الممكن أن يستعيد ذاتيته ودوره في التوجيه العالمي وفي قيادة العالم عندما انبثقت من قلب الجزيرة العربية – منذ منتصف القرن الثامن عشر تقريبا (القرن الثاني عشر الهجري) – دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعيدة عن التحديات الخطيرة التي واجهها العالم الإسلامي كله من خلال النفوذ الأجنبي الزاحف .

- وهذا ما أعطاها قوتها ومكن لها وأتاح لها فرصة البقاء والتأثير ، كما زاد من قوتها وأثرها أنها انبعثت في مكان الدعوة الإسلامية ، وأنها استهدفت كل المسلمين القادمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي قاصدين بيت الله الحرام ، ودعوتها إلى التوحيد أقوى علامات المقاومة للاستعمار والنفوذ الغربي والانحرافات في عالم الإسلام بحسبان أن الإسلام دعوة خاصة لا تقر بالعبودية إلا لله وحده .
- تحولت هذه الحركة إلى دولة عندما التقى الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالإمام محمد بن سعود في الدرعية وتعاهدا على نشر عقيدة التوحيد الخالصة ، وتطبيق شرع الله ، ومن ثم بدأ الجهاد في سبيل الله ، حتى عم التوحيد ربوع الجزيرة العربية ، وقد حرص الاستعمار على وأدها والقضاء عليها وحمل عليها الحملات وأوغر عليها صدر الدولة العثمانية التي رأت فيها خطرا عليها وعلى نفوذها ، فتمكن محمد علي باشا والي مصر من إسقاطها . ولكن الحركة لم تمت بل وسعت مداها وتأثر بها دعاة السلفية في الهند والعراق والشام ومصر والمغرب جميعا ، فكان من تلاميذها الألوسي الكبير في بغداد ، وجمال الدين القاسمي في الشام ، وخير الدين في تونس ، وصديق حسن خان في يهوبال بالهند ، وأحمد بن عرفان الشهيد بالهند .
- سجلت الحركة يقظة إسلامية قبل قدوم نابليون بأكثر من ستين عاما . وانبعثت منها السنوسية على يد محمد بن علي السنوسي ، الذي تلقاها في مكة وكونت جيلا قادرا على أن ينشر الإسلام في أنحاء أفريقيا ويشكل في الوقت نفسه كتائب للجهاد في سبيل الله في الجزائر وليبيا . وكان قد بدأ عمله الجاد عام 1258 هـ / 1842 م بالبيضاء في الجبل الأخضر حتى توفي سنة 1273 هـ / 1856 م .
- وبالدعوة السنوسية واصل الإسلام مده في أفريقيا فأصبحت بحيرة تشاد مركزا للإسلام في أواسط أفريقيا ثم امتد عمل السنوسيين حتى بلغ النيجر الأدنى . وتأسست ممالك إسلامية مثل سلطنات رابح وأحمد وساموري . حتى أن مسيو (رودفريرجن) قال : " إن السنوسية هي المسئولة عن جميع أعمال المقاومة التي قامت ضد فرنسا في الجزائر وأن السنوسية هي المدبرة لجميع نكبات فرنسا في الشمال الأفريقي
- ... وفي السنغال . . . وهي العقبة في سبيل توسعنا الاقتصادي والسياسي داخل أفريقيا وهي عائق في طريق أهدافنا في القارة الواقعة شمال خط الاستواء " وقد تحولت الحركة كليا إلى مقاومة عسكرية مسلحة عندما دخلت إيطاليا طرابلس الغرب عام 1329هـ / 1911 م
- كذلك برزت في السودان حركة ثالثة وهي حركة محمد أحمد – الحركة المهدية – وقامت حركته على الجهاد وتحرير مفهوم الإسلام من البدع والخرافات معا ، واستطاعت الحركة أن تواجه الحملات التي شنتها بريطانيا في ظل احتلال مصر (1300 – 1316 هـ / 1882 – 1898 م) وأن تسحق كل عمليات الغزو التي وجهت إليها.
- تمكن (كتشنر) القائد الإنجليزي من القضاء على ذلك الكيان عام 1316 هـ بعد أن تمكنت بريطانيا من عزل الدعوة عن جيرانها المسلمين وتشويهها .
- حاول المستعمر الغربي تشويه الحركات الإسلامية الثلاث وعمل على القضاء عليها جميعا وعلى الحركات التي مثلها تقوم على أساس الإسلام في الحكم وتعلن الجهاد في وجه الغاصب . وعمد إلى إشاعة فكرة **فصل الدين عن الحياة** في العالم الإسلامي .
- ابتدأ الانحراف غير المقصود عن الحكم بالإسلام في جناحي العالم الإسلامي القويين – **تركيا ومصر** ، من منطلق التخلص من جمود الفقه الإسلامي أمام التغيرات الحيوية الجديدة ومن توهم المسلمين بأن سبب تخلفهم هو عجزهم التنظيمي والإداري وأن محاكاة أساليب الحياة الغربية جديرة بالقضاء على ذلك التخلف

. وعلى هذا الأساس قامت الحركة المسماة حركة الإصلاح في جناحي العالم الإسلامي ولمرونة المفهوم واتساعه صاحب حركة الإصلاح من سوء الفهم وغبش التصور مما أدى آخر الأمر إلى سحق الشريعة الإسلامية باسم الإصلاح

- نشأت في تركيا حركة ثورية تطالب بالإصلاح الداخلي الذي تمثل في وضع حد لسلطة السلطان عبد الحميد المطلقة ، وقد لمع اسم مدحت باشا في حركة الإصلاح المرنة هذه فصمم على إيجاد دستور وفق الأحكام الغربية الصرفة بغية إرضاء الدول الأوروبية ليلقى الدعم والتأييد وذلك في زمن السلطان عبد العزيز والسلطان مراد الخامس والسلطان عبد الحميد حيث تولى الصدارة في عهده تحت ضغط الدول الأوروبية ليفسح لهم المجال في نشر الأفكار الغربية فوضع دستورا دعاه : قانون أساسي عام 1294 هـ استوحاه من الدستور البلجيكي ، فأصبح الدستور البلجيكي المعدل دستورا للدولة الإسلامية العثمانية بعد أن كان الإسلام هو دستور الدولة فلم ينفذه السلطان عبد الحميد ونفى مدحت باشا وقد ثبتت اتصالاته بالانجليز في وقت كان فيه (دزرائيلي) . اليهودي رئيسا لوزراء بريطانيا .
- وأخذ عبد الحميد يدعم مركز الخلافة وتقوية الجامعة الإسلامية فقامت خلية جماعة الاتحاد والترقي في سلانيك. التي عملت على إسقاط عبد الحميد وإقصاء الشريعة الإسلامية من حكم تركيا - ، - ثم مصطفى كمال الذي قضى نهائيا على الشريعة الإسلامية في تركيا . وسار بتركيا مسيرة من يجعل الإسلام أجنبيا عن الحكومة التركية . وكان قادة حركة الإصلاح التركية من مختلف الميول والاتجاهات فضياء الدين وقع في يده كتاب أدمون ديمولان عن سر تقدم الانجليز السكسونيين ومن ثم اعتنق فكرة اللامركزية .
- أحمد رضا كان قد تعرف على أوغست كونت فاعتنق الوضعية إلى حد أنه أصر على تأريخ منشوراته بالتاريخ الخاص بالوضعيين وحذف التاريخ الهجري . وأمه نمساوية وأبوه كان يعرف باسم انجليزي علي بك نظرا لميوله للإنجليز وحبه لهم .
- نامق كمال كان وطنيا متأثرا بالنزعة القومية التي عاصرها أثناء إقامته في العواصم الأوروبية المختلفة .
- وأما مصطفى كمال فقد تمت صناعة بطولته بكل دقة وألقى اليونان في البحر فكان على يديه انتهاء الخلافة وإعلان العلمانية ، بل وصف الأمير شكيب أرسلان حكومته أنها : دولة مضادة للدين والحكومة البلشفية في روسيا سواء بسواء .
- والواقع أن مصطفى كمال قد صنع نموذجا صارخا للحكام في العالم الإسلامي بالتخلي عن أحكام الإسلام وكان لأسلوبه الاستبدادي الفذ أثره في سياسات من جاء بعده منهم . كما أنه أعطى الاستعمار الغربي والشيوعي مبررا كافيا للقضاء على شريعة الإسلام .

أما في مصر :

- فقد حاول نابليون بونابرت . عندما قام بحملته على مصر عام 1798 م (كما سبق) – تنحية الشريعة الإسلامية ، وإحلال قانونه بدلا منها ، فقاومه علماء الأزهر ، ومعهم الأمة ، ففشل ، وفشل خلفه (كليبر) الذي سقط قتيلا بيد (سليمان الحلبي) المسلم رحمه الله ، وكذلك فشل جاك مينو الذي تظاهر بالإسلام واسمى نفسه عبد الله وتزوج مسلمة من رشيد واسمى ابنه سليمان .
- ثم بدأ الانحراف عن الشريعة منذ زمن محمد علي باشا . وفي عهد إسماعيل الذي كان هدفه الأكبر هو أن يجعل مصر قطعة من أوربا .

وأما في عهد الاحتلال البريطاني فقد لقي دعاة الإصلاح تشجيعا من كرومر لأن هذا الإصلاح يحقق له هدفين :

- فقد لقي دعاة الإصلاح تشجيعا من كرومر لأن هذا الإصلاح يحقق له هدفين :

- فهو يشغل الرأي العام بما يطرح على بساط البحث من مسائل وما يثار من مشاكل فينصرف عن الانسياق في تيار الكراهية للاحتلال الإنجليزي .
- ثم إن الإصلاح يدعم في الوقت نفسه حجة الاستعمار في أنه دائب على العمل لترقية مصر وإصلاحها . ولذلك أطلق كرومر في دعوته عدد من النصارى بعضهم من الشام وبعضهم من مصر فأخذوا بمساعدة بعض العلماء والزعماء يعملون على حركة إلغاء الإسلام أو عزله عن شئون الحياة كلها .

- فأحمد لطفي السيد (أستاذ الجيل) كتب في جريدته : (الجريدة) : " إن الإنجليز هم أولياء أمورنا في الوقت الحاضر ، ولا ينبغي أن نحاربهم ، ونقاومهم ، إنما واجبنا أن نتعلم منهم ، ثم نتفاهم معهم ، بعد ذلك ، لتصفية ما بيننا وبينهم من خلافات "
- وأنشئ الحزب الوطني الحر الذي نطقت باسمه جريدة المقطم الصريحة في ولائها للانجليز لا تستخفي ولا تداري ، وكذلك حزب الأمة الذي دعا إلى التحرر الفكري والتعاون مع الأوربيين في كل مجالات الحياة ثقافيا وإقتصادياً وسياسياً وكان اللورد كرومر يسميهم حزب الشيخ محمد عبده ويعقد عليهم الآمال في مستقبل مصر السياسي ويوصي ممثلي الاحتلال بأن يمنحوهم كل عون وتشجيع .
- كان الانجليز أيضا يحتضنون في مصر كل مناهض للسلطان العثماني وكل معارض للخديوي الذي يستمد وجوده الشرعي من ذلك السلطان وكل داع إلى الإصلاح الداخلي ، لأنهم يريدون أن يشغلوا الناس عن التفكير في الجلاء فكانت سياستهم تدور حول خطتهم السياسية المشهورة : فرق تسد Divide in order to conquer .
- وكانت بريطانيا عازمة على إلغاء الشريعة الإسلامية فور تمكنها من البلاد غير أن كرومر رأى أن أفضل وسيلة لذلك هو تفريغ المحاكم الشرعية من محتواها بأن يتولاها علماء : (ذوي طابع تحرري) تتم تربيتهم بإشرافه في معهد خاص لقضاة الشرع وأنشأ مجلس شورى القوانين .
- عاصر الشيخ محمد عبده رجل آخر من دعاة الإصلاح في الشام هو عبد الرحمن الكواكبي (ت سنة 1320 هـ / 1902 م) وهو أول من نادي بفكرة فصل الدين عن الحياة بمفهومها الأوربي الصريح فهو يقول في كتابه طبائع الاستبداد واقتفى الأثر عدد من الكتاب الصحفيين وغيرهم يطالبون بضرورة فصل الدين عن السياسة وإبعاده عن واقع الحياة باعتباره الحل الوحيد لمشاكل الشرق ، وكان لجهود المستشرقين ودسائس المبشرين أعظم الأثر في تحقيق ذلك .
- ظهر كتاب علي عبد الرازق (الإسلام وأصول الحكم) بوحي من المبشرين دعا فيه إلى فصل الدين عن الدولة بصراحة بأسلوب المستشرقين في تحوير الفكرة واقتطاع النصوص وتلفيق الواهيات وطريقة الباطنية في التأويل البعيد .
- كان لكتابه آثار بعيدة فقد ترجم إلى اللغات الأجنبية وأصبح مرجعا معتمدا للدراسات الإسلامية في الغرب . وظهرت كتاباتهم متأثرة به وهلل له سماسرة الاستعمار من الكتاب والصحفيين باعتبار مؤلفه متحررا متنورا ، ووضعه البعض على رأس مرحلة فكرية عصرية . في حين ووجه بمعارضة شديدة من المسلمين

المخلصين وقد وجدت الأحزاب السياسية في كتابه ضالتها المنشودة فلم تعد تتحرج في إعلان انتمائها للاتجاهات السياسية اللادينية شرقيها وغربيها وبراءتها من الدين والمتدينين .

- ظهرت أفكار كثيرة تبرر انتهاج الطرائق الغربية في الحكم وأسهمت وسائل الاعلام – لا سيما الصحافة – في نشر وتعميم تلك الأفكار حتى استحكمت غربة الشريعة وخفت صوت المكافحين عنها ، بل أصبح – في نظر الغالبية العظمى – رمزا للرجعية والتأخر وسط ضجيج الدعوة إلى الإصلاح والتجديد وصخب الشعارات التي رفعتها الأحزاب القومية والوطنية والإقليمية والاشتراكية المتصارعة ، فانسحب الإسلام من الحياة السياسية ليتخبط العالم الإسلامي وهيئاته السياسية في تجارب حكم جديدة .
- وترتب على ذلك انسحابه من ميادين الحياة الاقتصادية تماما وسيادة المبادئ الرأسمالية والاشتراكية المتصارعة ، كما انسحب تدريجيا من الحياة الاجتماعية (كما سبق) ، وانزوى في ركن واحد من العالم الإسلامي هو منبعه الأصلي في جزء من شبه الجزيرة العربية .

ونرى لزاما علينا أن نلخص آثار الاستعمار السياسية في العالم الإسلامي لتتضح صورة الواقع السياسي لبلاد الإسلام :

- فقد خطا المسلمون خطوات واسعة في سبيل التحرر من الاستعمار وأفسدوا حلمه في البقاء الطويل ، فاندلعت ثورات في الهند واندونيسيا ومصر والجزائر والمغرب وليبيا والسودان والتركستان والقوقاز وأقطار أفريقيا الإسلامية فعمد الاستعمار إلى أساليبه المختلفة في إبقاء آثاره والحيلولة دون لقاء المسلمين ووحدتهم ، فيثبت أوضاع المسلمين بعد رحيل الاستعمار كما هي بل وأشد انحرافا عن منهج الإسلام وشريعته . ومن هذه الآثار التي تركها :

1- اقتسم المستعمرون العالم الإسلامي فمزقوا وصلاته بين بريطانيا وفرنسا وايطاليا وروسيا وهولندة وأسبانيا والبرتغال وقد ترك كل منهم بصماته في الأقاليم التي تركها .

2- انتزع المستعمرون أقساما من العالم الإسلامي وسلموها لغير المسلمين مثل فلسطين ، واريتريا ، وصومال أنفدي والصومال الغربي ، وقبرص ، ولبنان ، وكثير من الأقطار الإسلامية الواسعة داخل الاتحاد السوفييتي ، وأوربا الشرقية.

3- جزأ الاستعمار العالم الإسلامي ، وأقام الحدود المصطنعة وأبقى لكل قطر مشكلة مع جيرانه بعد رحيله ليحول بين المسلمين والتعاون فيما بينهم ولن تعوزنا الأمثلة لذلك : الصومال مع جيرانه ، العراق وإيران ، سوريا وتركيا ، مصر وليبيا ، السودان وجيرانها التسع ، المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا ، تنزانيا ، نيجيريا ، أندونيسيا وماليزيا ، الهند وياكستان ، ثم بنغلاديش والهند ، كشمير ، اليمن الشمالي والجنوبي وعمان ، ومشكلة كل قطر مع الآخر مستعصية ، لا يحلها إلا الإسلام الذي أقصي عن الساحة .

4- عمل الاستعمار على نشر لغته وتاريخه وعاداته في بلاد الإسلام وحارب اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، وشوه تاريخ الإسلام ليؤكد الطابع الإقليمي والوطني لكل قطر وليحول دون لقاء المسلمين .

5- عمل على نشر الحكم الفاسد في بلاد المسلمين ، فحصر الوظائف في أيدي أعوانه وممثليه وأشاع روح الفرقة بين أبناء البلد الواحد فعملوا على الفصل بين العرب والمسلمين ، وبين الترك والعرب وبين المسلمين والنصارى في بلاد الشام ومصر ، وبين المسلمين والهندوس في الهند ، وأثاروا الخلافات واستغلوها بين أهل السنة والشيعة . والعرب والبربر ، وجمد الاستعمار المجتمعات البدوية وجمد القبليات ، وحرص على

عدم انصهارها في المجتمعات الكبرى بل فرق بين الريف والمدن والبادية ، وعمق المشكلة الطائفية وغذاها وفرضها ووجهها الوجهة التي تخدمه في بلاد الإسلام .

6- شجع الأحزاب القومية والوطنية والطائفية والإلحادية التي عملت على تمزيق البلاد بتناحرها وولائها للأجنبي ، لتخدمه وتخدم مصالحه . واصطنع الزعماء في كل قطر إسلامي ، وسرق الثورات وزرع الخوف في نفوس كثير من المسلمين وأبعد مفهوم الجهاد وحاربه بمختلف الوسائل . وجاءت أمريكا (الولايات المتحدة الأمريكية) مع روسيا لترث الاستعمار – فوضعت خطة سميت لعبة الأمم وتعني النشاط الذي بدأته وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن بغية وضع المخططات المناسبة لبسط النفوذ الأمريكي على بلاد العالم عن طريق السياسة والخداع بدل اللجوء إلى الحرب المسلحة ، وبذلك يقترب المعنى من : التخطيط السياسي للصراع على مناطق النفوذ في العالم عن طريق الحرب الباردة .

- وأسفرت هذه الآثار عن إقصاء الشريعة الإسلامية عن ميدان الحكم في العالم الإسلامي ، وأصبح عدد دوله التي ظهرت بعد سقوط الخلافة العثمانية كبيرا وجميعها تعد من دول العالم الثالث الموصوف بالضعف والتخلف ، وتقع هذه الدول في قارتي آسيا وأفريقيا ودولة واحدة في أوربا هي ألبانيا ، هذا عدا عن الأقاليم الواسعة التي لا تزال ترزح تحت الاحتلال الأجنبي في الاتحاد السوفييتي والصين وفلسطين وغيرها والدول التي لا يشكل المسلمون فيها أغلبية تزيد على 50 %
- هذا وتتصل معظم الدول الإسلامية الحالية بالتبعية السياسية في مجال الحكم والاقتصاد والفكر ، وهذا ما يجعل أوضاعها غير مستقرة وعرضه لأطماع المعسكر الشرقي والغربي على حد سواء كما اتصف بالعجز في مواجهة التحديات العنيفة التي يواجهها من الصليبية والصهيونية في البلاد العربية وأفريقيا ، والهندوسية في شبه القارة الهندية ، والشيوعية في تركستان والصين وأفغانستان

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

محاضرة رقم (8)

الاتجاه إلى وحدة الجهود وتضامن المسلمين

رابطة العالم الإسلامي :

- تنبه المسلمون إلى خطورة تفرقهم وإلى عوامل ضعفهم وإلى أهمية وحدتهم وتآلفهم والتقائهم ، فارتفعت الأصوات تنادي بأهمية التقاء المسلمين للتشاور والتفاهم بعد أن جربوا كل المذاهب والنظم العربية بشقيها الاشتراكي والرأسمالي اعتقادا منهم أو مجرد ظن بأن هذه النظم لم تغن عنهم شيئا وكانت سرابا خادعا ركضوا خلفه فتعرقلت نهضتهم وتفرقت كلمتهم ، وواقع الأمر أن في العالم الإسلامي مدا كبيرا وقوة شعبية هائلة تقول بالعودة إلى الإسلام من جديد ولا أدل على ذلك من مقاومة التجارب الشيوعية والاشتراكية في بعض بلدان العالم الإسلامي وردود الفعل العنيفة التي ظهرت في بعضها الآخر ضد العلمانية وفصل الدين عن الدولة ، وفصل الدين عن الحياة .
- جربت القوى المسلمة التكتلات الإقليمية والوطنية والقومية وأشهرها : الحلف المركزي الذي ضم تركيا وإيران وباكستان والجامعة العربية التي ضمت الدول العربية جمعاء ودول عدم الانحياز ومؤتمراتها التي ضمت كثيرا من دول آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ، ومنظمة الوحدة الإفريقية وغير ذلك من محاولات للوحدة الوطنية أو الإقليمية أو الاقتصادية على غير أسس الإسلام .
- وفي عام 1345 هـ / 1926 م شهدت مكة المكرمة أول مؤتمر إسلامي قام بالدعوة إليه الملك عبد العزيز آل سعود كان بمثابة بدء المحاولات الإسلامية نحو الإتحاد بعد إلغاء الخلافة العثمانية تبعه وسبقه جماعات إسلامية كثيرة شملت الساحة الإسلامية بأجمعها مثل جماعة الإخوان المسلمين في مصر سنة 1347 هـ / 1928 م والجماعة الإسلامية التي أسسها الأستاذ المودودي سنة 1938 م وغيرهما من الجماعات والحركات الإسلامية التي أدت دورها في الصحوة الإسلامية
- بغض النظر عما قيل عن بعضها أو عنها كلها وتركت ميراثا فكريا ضخما في مستوى المواجهة مع التيارات المعادية للإسلام ، ولكنى طغى على كثير من أعضاء هذه الحركات والجماعات التعصب وسارعوا إلى مواجهة بعضهم بعضا ، ووصل ببعضهم إلى تكفير بعض بشكل أعاد إلى الأذهان صورة التعصب المذهبي الذي ساد بلاد الإسلام في عصور الجمود والتخلف . هذه الروح الحزبية جعلت أولئك الأفراد لا يرون احتمال خطئهم وان عندهم الحق المطلق ، والخطأ المطلق عند غيرهم ، فجعلت اللقاءات بين أفرادهم سباقا في الحديث وليس حوارا (والحوار فن يعتمد على سماع آراء الآخرين وفهمها وتفنيدها للتوصل إلى الصواب والرجوع عن الخطأ والحزبي لا يرى إلا من زاوية واحدة فقط ويقوم حديثه على توزيع الآراء وسد النظر فيما يتعلق بنظريته فلا يتسع صدره لآراء غيره ، وهذا أدى بدوره إلى انغلاق بعض الجماعات على نفسها وانعزالها عن الأمة .
- وما على هذه الجماعات إذا أرادت أن يستمر دورها الإيجابي في العمل لاستئناف الحياة الإسلامية إلا أن تعيد النظر في تقويم نفسها والابتعاد عن السرية والعمل تحت الأرض لأن ذلك هو الوسط المناسب لاستنبات البذور الغربية مجهولة الطبيعة والمناسبة للعمل المظلم فتسيء إلى العمل كله وإلى الجماعة كلها وإلى الإسلام ، أما العمل في ضوء النهار فإنه يقتل العفونة ويكشف العناصر الغريبة المستنبتة في الظلام تحت ضوء النهار وتختبر الصبر والصلابة والإخلاص . وعلى هذه الجماعات ما دامت أهدافها واحدة أن

تتقارب وتتواد وتتحاب وترد أمورها كلها إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله ﷺ وإلى العلماء المخلصين الذين يستطيعون استنباط تلك الأحكام لا إلى أصحاب الساندويتشات الفكرية ، والعلماء هم أئمة العامة يتصدون لإرشاد الناس ويرون فيهم القدوة الصحيحة .

- عباس أنه قال : " ما ذكر الله الهوى في كتابه إلا ذمه " .
- وأما الحق فهو الوحي من كتاب أو سنة . ومرد الاختلاف إلى الله وإلى رسوله . قال تعالى : **(فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِ اللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)** وقال تعالى : **(وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ)** وقال تعالى : **(فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا)** وقال سبحانه وتعالى : **(وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ)** فهم بحاجة وغيرهم من الدعاة إلى أن يكون عملهم خالصا لله فقط فلا يستكثر أحدهم عمله ويستقل عمل غيره ، كما أنهم بحاجة إلى الحلم والتأني والصبر في دعوتهم قال ﷺ للأشج رئيس قبيلة عبد القيس : " إن فيك خصلتين يحبهما الله – الحلم والأناة "
- والصبر في حقيقته ألزم لوازم الداعية وأمضى أسلحته وأكمل عدته وقد فهم ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى : **(وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ)** فقال : كونوا حلماء فقهاء . ويقال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره .
- بالإضافة إلى وجوب توفر حسن التفقه والفهم السليم لبعض القضايا الفقهية ، حتى ينتفي النزاع والتخاصم والفرقة ، ويجب إدراك أن الخلاف في الفروع لا يوجب الفرقة والنزاع ، ولا يقطع الألفة والمودة والأخوة . ومن الملاحظ أن الغرور والجرأة على الفتيا بدون أهلية لذلك من أهم أسباب الفرقة بين أفراد الجماعات الإسلامية . وعلى مختلف الدعاة والمؤسسات الإسلامية أن تعمل على تضييق شقة الخلاف وإزالة العقبات ، وأن يبينوا للناس حقيقة الإسلام ، حقيقة التوحيد .
- إن عملية التربية المستمرة ، وتخريج الأجيال المؤمنة ستؤدي حتما إلى التعاون مع السلطة ، أو إلى انحناء السلطة ، فهي من الأمة وليست من خارجها . ومن الممكن أن تدعم العمل الإسلامي بدلا من أن تسهم في القضاء عليه . كما يجب الانتباه إلى تربية المرأة المسلمة تربية إسلامية صحيحة لتقضي على فكرة تحرير المرأة الغربية النزعة واليسارية المنحى . ولتسهم المرأة في حركة إحياء الدين بوعي وإخلاص .
- هذا وقد ظهرت أنشطة طيبة على المستويين الرسمي والشعبي في العالم الإسلامي . كان لجهود المخلصين من الأمة ، وللمملكة العربية السعودية دور بارز في إنجاحها . وأهم هذه الأنشطة .

رابطة العالم الإسلامي

- أنشئت بناء على قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي العام الأول الذي عقد بمكة المكرمة في 14 ذي الحجة عام 1382 هـ / 1962 م وهي منظمة إسلامية عالمية تمثل فيها جميع الشعوب الإسلامية في أنحاء المعمورة ، ومقرها مكة المكرمة ، ولها مجلس تأسيسي مؤلف من كبار العلماء ورجال الفكر في العالم الإسلامي ولقيت كل التشجيع والمؤازرة والدعم من حكومة المملكة العربية السعودية . وتهتم بمقاومة جميع الحركات والتيارات المعادية للإسلام ، وبمساندة كل عمل الخير للعالم الإسلامي .

ومن أهداف الرابطة :

- تبليغ دعوة الإسلام ، وشرح مبادئه وتعاليمه ، ودحض الشبهات عنه
- التصدي للتيارات والأفكار الهدامة التي يريد منها أعداء الإسلام فتنة المسلمين عن دينهم وتشتيت شملهم وتمزيق وحدتهم .
- الدفاع عن القضايا الإسلامية بما يحقق مصالح المسلمين وآمالهم ويحل مشاكلهم .

ومن الوسائل التي تستخدمها الرابطة لتحقيق الأهداف :

- العمل على تحكيم الشريعة في البلاد الإسلامية .
- الأخذ بمبدأ الشورى عن طريق مؤتمرات لكبار العلماء في العالم الإسلامي لتبادل وجهات النظر ، وتنسيق الجهود من أجل نشر الدعوة الإسلامية .
- الاستفادة من موسم الحج عن طريق إقامة الندوات والمحاضرات .
- دعم وتشجيع العلماء والدعاة في كافة أنحاء الأرض وتوزيع الكتب والمجلات الإسلامية مجانا .
- بعث عدد من الوفود إلى جميع أقطار العالم الإسلامي وللأقطار التي تتواجد فيها الأقليات الإسلامية لدراسة مشاكلهم والتعرف عليهم ومساعدتهم ودعمهم .
- دعم جميع المنظمات والمؤسسات الإسلامية التي لها صلة بالرابطة وتنسيق الجهود والعمل الإسلامي معها لخدمة الدعوة الإسلامية .
- العمل على نشر لغة القرآن الكريم بين الشعوب الإسلامية .

وتقوم الرابطة بمهامها عن طريق عدد من الأجهزة ومن أهمها

1- المجلس التأسيسي ويتكون من 56 عضوا من العلماء وقادة الرأي والفكر في العالم الإسلامي ، ويجوز زيادة عددهم لاستكمال التمثيل الإسلامي . وهو الذي يرسم سياسة الرابطة ويحدد أهدافها واتجاهاتها

2- الأمانة العامة للرابطة : وهي السلطة التنفيذية للرابطة ومقرها الدائم مكة المكرمة ويعتبر الأمين العام هو المسئول عن تنفيذ القرارات والتوصيات

- ويعتبر الأمين العام هو المسئول عن تنفيذ القرارات والتوصيات التي يصدرها المجلس التأسيسي في الداخل والخارج . ومن مهمة الأمانة النظر في أحوال المسلمين في كل مكان .
- وخاصة الأقليات الإسلامية في أماكن كثيرة من العالم وحماية الأقليات أولا ثم إعانتها ثم إرشادها إلى طريق الإسلام الصحيح .

3- الجهاد الإداري والمالي : وهو المسئول عن متابعة أعمال الرابطة ورفع التقارير عن سير تلك الأعمال إلى المجلس التأسيسي .

- هذا وهناك مكاتب فرعية لرابطة العالم الإسلامي في مختلف دول العالم ، وهي معترف بها رسميا من قبل السلطات المحلية لتلك الدول ويتمتع العديد منها بالامتيازات والحصانات الدبلوماسية .

ومن أنشطة الرابطة :

بلغ عدد مكاتب الرابطة في جميع أنحاء العالم 25 مكتبا (عام 1405 هـ) تقوم بتنفيذ قرارات الرابطة في الوقوف على أحوال المسلمين وتعليمهم ودعم الجمعيات الإسلامية ، وتقديم المساعدات لها . كما بلغ عدد الدعاة التابعين للرابطة في العالم (عام 1405 هـ) 936 داعية . موزعين كالتالي :

- في أفريقيا 336 داعية . في أوربا وأمريكا 99 داعية .
- في آسيا والمحيط الهادي 206 داعية . في اندونيسيا 295 داعية من مشروع الألف داعية .
- وأنشأت **هيئة الإغاثة الإسلامية** ومقرها جدة لتقديم المساعدات المالية والعينية للاجئين والمتضررين .
- وأقامت هذه الهيئة مجموعة كبيرة من المراكز الطبية في الصومال والنيجر والسودان وبنجلاديش والباكستان وغيرها .
- وأقامت الرابطة **مطبعة** خاصة لنشر الفكر والوعي الديني وتم تزويدها بأحدث الآلات والمعدات ، ووزعت الملايين من المصاحف ومئات الآلاف من تراجم معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات السائدة في العالم . وأنشأت لذلك إدارة شئون وأبحاث القرآن الكريم وترجمة معانيه . وتقوم الأمانة العامة بتنفيذ مشروع لاختيار أحسن الترجمات لفظا وإظهارا لمعاني آيات القرآن الكريم وطبعها وتوزيعها . وقد تم طبع وترجمة معاني القرآن باللغة الفارسية ، وهناك تحت الطبع ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الصينية واللغة الأوغندية . وهناك مشروع لطبع ترجمة معاني القرآن الكريم بالبرتغالية والفرنسية .
- وتصدر الرابطة **مجلتين** شهريتين إحداهما بالعربية والأخرى بالانجليزية ، بالإضافة إلى جريدة أخبار العالم الإسلامي الأسبوعية ومجلة رسالة المسجد الفصلية ، وكتاب دعوة الحق الشهري . وتقوم الرابطة بتشجيع عدد من الصحف الإسلامية في مختلف أنحاء العالم .
- وشكلت الرابطة **المجلس الأعلى العالمي للمساجد** بناء على قرار مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد بمكة عام 1395 هـ / 1975 م بدعوة من رابطة العالم الإسلامي [ ]. وبلغ عدد أعضاء هذا المجلس 55 عضوا يمثلون مختلف الشعوب والأقليات الإسلامية في العالم . **ومن أهدافه :**

- تكوين رأي عام إسلامي في مختلف القضايا والموضوعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة .- محاربة الغزو الفكري والسلوك المنحرف في حياة المسلمين .- بناء الشخصية الإسلامية فكرا وعقيدة وسلوكا .- العمل على حرية الدعاة إلى الله وأئمة المساجد والخطباء وحمايتهم من الاضطهاد .- حماية المساجد من كل اعتداء يقع عليها أو على ممتلكاتها .- الحفاظ على الأوقاف الإسلامية واسترجاع ما عطل أو صودر منها وتنميتها .- الدفاع عن حقوق الأقليات الإسلامية في مختلف أجزاء العالم .
- وانبثقت عن المجلس الأعلى العالمي للمساجد : **المجالس القارية** : في آسيا والمحيط الهادي ومقره جاكارتا ، وفي أوربا ومقره في بروكسل ، وفي أمريكا وكندا ومقره في أوتاوا ، وفي أفريقيا وسيكون مقره في الخرطوم ، وذلك للربط بين المجلس الأعلى وكل مسجد في كل بقعة من بقاع الأرض . وانبثق أيضا عن المجلس الأعلى للمساجد (صندوق لإعانة المساجد) في جميع أنحاء العالم ميزانيته عشرون مليون ريالا تبرعت بها حكومة المملكة العربية السعودية .

- وأسست الرابطة **المجمع الفقهي الإسلامي** بتوجيه من المجلس التأسيسي للرابطة يضم جماعة من العلماء والفقهاء يتولون دراسة واقع الأمة الإسلامية والمشكلات التي تواجهها وإيجاد الحلول الصحيحة على أساس المصادر المعتمدة في الفقه الإسلامي .

وقد انبثقت من مجلس المجمع الفقهي **عدة لجان** هي :

- لجنة المصطلحات الفقهية ، ولجنة التراث الفقهي ، ولجنة البحث العلمي ولجنة الصياغة ، ولجنة الدراسات المعاصرة ولجنة المكافآت .

وفي مجال التربية والعلوم والثقافة :

- قررت منظمة المؤتمر الإسلامي عام 1982 م تنفيذاً لتوجيهات قادة الدول الإسلامية إنشاء المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) ومقرها الرباط في المغرب ، وقرروا أن يكون للمنظمة وكالة متخصصة تعمل في ميادين العلوم والثقافة ذات استقلال ذاتي في شئونها التنظيمية والمالية ، ولها أجهزتها الخاصة بها وهي :

- المؤتمر العام وهو الهيئة العليا بالمنظمة ويضم وزراء الثقافة والعلوم .- المكتب التنفيذي ويتكون من 9 دول وثلاث شخصيات إسلامية .- الإدارة العامة وعلى رأسها مدير عام منتخب من المؤتمر العام .

وكانت قد برزت هذه الفكرة – فكرة إنشاء المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم بعد حرق المسجد الأقصى إلى أن ظهرت بالفعل بعد ثلاثة عشر عاما . **ومن أهدافها** :

- توثيق روابط الأخوة بين الأعضاء .
- حماية الهوية الإسلامية وتركيز هذه الهوية وبخاصة في الدول غير الأعضاء أو التي يقل فيها عدد المسلمين .- الدفاع عن الإسلام وتقديمه بصورته الصحيحة .- العمل على جعل الثقافة الإسلامية محور تعليم الدول الإسلامية .- بالإضافة إلى محاربة الأمية لدى الكبار في القرى الإسلامية . وبدأت بالفعل بماليزيا وسيراليون .
- العمل على تطوير الطرق التربوية في المدارس القرآنية . وبدأت بالفعل في السنغال .
- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لتعلم الدين وتصحيحه .

مواجهة المسلمين للتحديات الاقتصادية :

- تقوم قوى الأمم في هذا العصر على الاقتصاد ، فأمريكا تقوم قوتها الهائلة على الاقتصاد الأمريكي الذي هو أداة من أدوات الحرب بل هو أقوى عدة . وقد تكالبت القوى وتحركت المطامع نحو ثروة البلاد الإسلامية ، للوصول إليها ، أو الاحتفاظ بها . وبسبب تفرق المسلمين وتخلفهم وغيبة النظام الاقتصادي الإسلامي أصبحت ثروة بلادهم بيد أعدائهم يتنافسون عليها . ووجدوا أنفسهم بعد استقلال بلادهم شفعاء أمام التكتلات الاقتصادية العالمية الهائلة وفي تبعية اقتصادية كاملة لهذه التكتلات . فحاولت البلاد العربية إنشاء **سوق عربية مشتركة** لمقابلة الاحتكارات الأجنبية والوقوف ضد التكتلات الاقتصادية الغربية ،

ووضح حد للمنافسة في إنتاج البلاد العربية بين الأقطار العربية ، وبدأت الفكرة سنة 1956 م بتشكيل لجنة من الخبراء العرب لوضع مشروع الوحدة الاقتصادية .

- ومر هذا التاريخ دون تحقيق شيء . كما واجه مشروع **السوق الإسلامية المشتركة** المصير نفسه وكذلك مشروع الدينار الإسلامي وذلك نظرا لاختلاف الأنظمة في الأقطار الإسلامية والعربية فلا يمكن تنفيذ مثل هذا السوق ، فدول تتبع النظام الاقتصادي الحر ودول أخرى تتبع النظام الاقتصادي الاشتراكي وهذا يؤدي :

1- إن التنافس في السوق الواحدة بين إنتاج المزارع والمعامل المؤممة وبين إنتاج المزارع والمعامل الحرة لن يكون تنافسا عادلا ، لأن الإنتاج المؤمم لا يخضع في أسعاره للعوامل الاقتصادية بل تتحمل الدولة أكلافه في كثير من الأحيان من موازنتها العامة ، وتستطيع أن تغرق الأسواق بخلاف الاقتصاد الحر الذي لا يستطيع منافسة ذلك .

2- إن حرية تنقل الأموال وحرية العمل وممارسة النشاطات الاقتصادية في الدول الاشتراكية تبقى وهما لا يستفيد منه رعايا الدول الأخرى الموقعة على الميثاق لأن هذه الحريات محظورة على رعايا الدولة الاشتراكية نفسها .

3- إن التبعية الاقتصادية وارتباط عملة كل قطر إسلامي بعملة دولة أخرى من الدول الكبرى يجعل قيام مثل هذه السوق وتوحيد الدينار صعب المنال والتحقيق .

- وعلى ذلك فمن أجل التعاون الاقتصادي التام بين أقطار المسلمين يجب توحيد الأنظمة أولا ، والعامل المشترك بين جميع هذه الأفكار هو الإسلام فبالإتجاه إلى النظام الاقتصادي الإسلامي يسهل عمليات التكامل وقيام مثل هذه السوق المشتركة . فالاتحاد الجمركي – الزلفرين – الألماني الذي كان مقدمة الإتحاد الألماني تم بين ولايات تتشابه أنظمتها الاقتصادية ، وكذلك السوق الأوروبية المشتركة والسوق اللاتينية المشتركة . وأمام التحديات الحاضرة للعالم الإسلامي من : أطماع الكتلتين الكبيرتين على السيطرة على البلاد الإسلامية خاصة الدول البترولية منها. وخطر الصهيونية وغزو الاتحاد السوفييتي لبعض البلدان الإسلامية
- وقد تعاظمت التحديات الاقتصادية على منطقة الخليج العربي بشكل خاص لحاجة العالم الصناعي للنفط ، فظهر مجلس التعاون لدول الخليج سنة 1401 هـ / 1981 م وقد نجح هذا المجلس بسبب الروح الإسلامية التي تجمع بين هذه الدول ، ويعتبر مثلا الواجب على بلاد المسلمين أن تحتذيه وتطوره للتغلب على الأخطار التي تواجه هذا العالم الإسلامي الغني في خيراته وإمكانياته ، الجائع على أرضه ، المسلوب الإرادة والتحكم في ثرواته . وهذه فكرة عن مجلس التعاون لدول الخليج .

مجلس التعاون لدول الخليج العربية :

- وجدت هذه الدول التحديات التي تواجه هذه المنطقة تتعاظم بتعاظم حاجة العالم الصناعي للنفط ، ولذا فاندماجها هو العامل الحاسم نحو توجه جديد لصياغة سياسية .
- اقتصادية واجتماعية تبعد المنطقة عن التنافس الدولي ويكسبها قوة تفاوضية كبيرة ومقدرة على اتخاذ القرار لصالحها وتمكينها من حمايته .

- فقد قررت دولة الإمارات العربية ودولة البحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت إقامة تنظيم يهدف إلى تعميق وتوثيق الروابط والصلات والتعاون بين أعضائها في مختلف المجالات يطلق عليها اسم مجلس التعاون لدول الخليج العربية – ليكون هذا المجلس الوسيلة لتحقيق أكبر قدر من التنسيق والتكامل في جميع الميادين ويعتبر دعما لأهداف جامعة الدول العربية وخدمة للقضايا العربية والإسلامية .

ومن أهداف المجلس :

1- تعميق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولا إلى وحدتها .

2- تعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات.

3- وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشئون الآتية :

أ- الشئون الاقتصادية والمالية .
ب- الشئون التجارية والجمارك والمواصلات .
ت- الشئون التعليمية والثقافية .
ث- الشئون الاجتماعية والصحية .
ج- الشئون الإعلامية والسياحية .
ح- الشئون التشريعية والإدارية .

4- دفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية وانشاء مراكز بحوث علمية وإقامة مشاريع مشتركة وتشجيع تعاون القطاع الخاص بما يعود بالخير على شعوبها .

وأما **أجهزة مجلس التعاون فهي :**

أولا : المجلس الأعلى : وهو السلطة العليا للمجلس يتكون من رؤساء الدول الأعضاء وتكون رئاسته دورية حسب الترتيب الهجائي لأسماء الدول .

واختصاصاته :

- النظر في القضايا التي تهم الدول الأعضاء .
- وضع السياسة العليا لمجلس التعاون والخطوط الأساسية التي يسير عليها
- النظر في التوصيات والتقارير والدراسات والمشاريع التي تعرض عليه من قبل المجلس الوزاري لاعتمادها – أو التي يكلف الأمين العام بإعدادها .
- إقرار نظام هيئة تسوية المنازعات وتسمية أعضائها – وتعيين الأمين العام .
- التصديق على ميزانية الأمانة العامة .

ثانيا : المجلس الوزاري : ويتكون من وزراء الخارجية للدول الأعضاء أو من ينوب عنهم من الوزراء وتكون رئاسته دورية لمدة ستة أشهر ويعقد اجتماعاته مرة كل ثلاثة أشهر ويجوز له عقد دورات استثنائية بناء على دعوة أي عضو من الأعضاء وتأييد عضو آخر .

ثالثا : اللجان والاجتماعات الوزارية والمتخصصة : للعمل على تنفيذ سياسات المجلس ووضع الإجراءات التفصيلية لذلك . وتتنوع هذه اللجان بحسب طبيعة المهام الموكلة إليها وتأخذ تبعا لذلك صفة الدورية أو الوقتية حسب ما يقرر كل اجتماع أو لجنة وزارية . وقد بلغت هذه اللجان عام 1405 هـ / 1985 م 24 لجنة كما يجري التحضير للجان أخرى في مجالات أخرى .

رابعا : الأمانة العامة : تتكون من أمين عام يعاونه أمناء مساعدون وما تستدعيه الحاجة من موظفين ويعين الأمين العام لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة أخرى ويكون مسئولا مباشرة عن أعمال الأمانة العامة ويمثل مجلس التعاون لدى الغير في حدود الصلاحيات المخولة له . وتعتبر الأمانة العامة الأداة الأساسية لتقديم مقترحات الجهات المسئولة للسياسات والخطط والبرامج المؤدية إلى تحقيق أهداف المجلس – فتتولى :

1- إعداد مشروع إستراتيجية العمل الخليجي المشترك في المجالات المختلفة .
2- إعداد الدراسات والبحوث التي تتطلبها أعمال الأجهزة الرئيسية للمجلس .
3- وضع الخطط والبرامج والمشروعات الكفيلة بتحقيق إستراتيجية العمل الخليجي المشترك .
4- التنسيق مع المنظمات الدولية والإقليمية والعربية العاملة في مجال تخصصها .
5- القيام بأعباء السكرتارية الفنية للجان الوزارية واللجان المختلفة في مجال عملها .
6- تنظيم اللقاءات والندوات المتصلة بشئون تخصصها والاشتراك في المؤتمرات والاجتماعات المتعلقة بشئون عملها .
7- إعداد تقارير دورية من النشاطات والإنجازات .

وتضم الأمانة العامة القطاعات التالية :

- مكتب الأمين العام – وقطاع الشئون السياسية – وقطاع الشئون الاقتصادية – وقطاع شئون الإنسان والبيئة – وقطاع الشئون القانونية – وقكاع الشئون المالية والإدارية ومركز المعلومات .
- ومن أهم منجزات المجلس الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول مجلس التعاون لتنمية وتوسيع وتدعيم الروابط الاقتصادية فيما بينها على أسس متينة لما فيه خير شعوبها ومن أجل العمل على تنسيق وتوحيد سياستها الاقتصادية والمالية النقدية .
- وقد شجعت هذه التجربة الناجحة لمجلس التعاون الخليجي أقطار المغرب العربي ، على التفكير الجدي في إنشاء مجلس تعاون مغربي عربي مشابه ، فعقد رؤساء المغرب ، والجزائر ، وتونس ، وليبيا وموريتانيا ، اجتماع قمة يوم 10 / 6 / 1988 م لهذا الغرض . وكونوا لجانا فنية تجتمع دوريا لصياغة الترتيبات المؤسسة لهذا المجلس المرتقب .

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام